النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 15\01\2017 العدد (3) (الأحد (29) بعد العنصرة – الأحد (12) من لوقا)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (8) – القنداق: لدخول السيّد – كاطافاسيات: دخول السيّد

﴿ كلمة الراعي ﴾

تأمل (للقديس يوحنا الذهبي الفم)

هل تريد أن تصبح ابن الله الحقيقي؟ إن كان نعم، فيجب أن تشبهه، ولا شيء يجعلك شبيهاً بالله سوى مسامحة الذين ظلموك، والإحسان إلى الذين آذوك، ومدح الذين يتهمونك، ومواجهة الذين يهينونك بوداعة.

ولكن إن كنتَ تريد أن تعاقب الذي آذاك أو اتهمك، لا تردّ له الشرّ بالشرِ. إفعل له كلّ شيء صالح وهكذا تكون قد عاقبته! لأنّك إن انتقمت منه فسيلومك الجميع أنت وهو على السواء، ولكن إن ظهرتَ أنّك لا تحب الشر فإنّهم سيمدحونك أنت وسيلومونه هو فقط، ولا يوجد عقاب لعدوّك أكثر قسوة من أن يراك تمدح وهو يذّم.

إلى ذلك، لا تنسَ أن الله، الديّان العادل، سيعاقبه على الشرّ الذي فعله بك إلا إذا تاب في الوقت المناسب، ولكن كيف سيتوب؟ عندما يرى طول أناتك. إسمع ما ينصحنا به الرسول بولس: " لا تجازوا أحداً عن شرٍ بشرٍ معتنين بأمور حسنة قدّام جميع الناس. إن كان ممكناً فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس. لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء بل أعطوا مكاناً للغضب لأنه مكتوب: لي النقمة أنا أجازي يقول الرب. فإن جاع عدوّك فأطعمه، وإن عطش فاسقهِ لأنك إن فعلتَ هذا تجمع جمر نار على رأسه. لا يغلبنّك الشر بل اغلب الشرّ بالخير " (رو 12: 17-21).

إذاً، بما أنه يجب ألاّ نرد على الشرّ بالشرِ، فمن البديهي ألاّ نبادل الخير بالشرِ. دعنا نبدي لجميع الناس، أصدقاء وأعداء، حسن المعاملة بالأقوال والأفعال. إن الصلاح يولّد فينا الرجاء بالخلاص، وهو الذي يملأ قلبنا فرحاً. كيف سيتمكّن الحزن من السيطرة علينا عندما تكون نفوسنا صالحة وعندما نحسن حتى إلى أعدائنا؟

إذا، يا إخوتي، يجب ألا نهتم بأي شر آخر قدر اهتمامنا بتحرّرنا من الغضب والحقد على أولئك الذين يتحاملون علينا، لأنّه لا صلاة ولا صوم ولا رحمة ولا أي فضيلة أخرى تقدر أن تخلّصنا من الجحيم في يوم الدينونة إن كان فينا هذا الهوى المخيف جداً. لذلك يأمر الرب كلّ واحد منا: "فإن قدّمت قربانك إلى المذبح وهناك تذكّرت أنّ لأخيك شيئاً عليك فاترك هناك قربانك قدّام المذبح واذهب أولاً اصطلح مع أخيك وحينئذ تعال وقدّم قربانك" (مت 5: 23-24).

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

ما أعظمَ أعمالَكَ يا ربُّ كلّها بحكمةٍ صنعت.

ستيخن: باركي يا نفسي الربَّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل كولوسي (كول 4:3 – 11 للأحد)

يا إخوةُ متى ظَهرَ المسيحُ الذي هو حياتُنا فأنتم أيضًا تَظهَرون حينئذٍ معهُ في المجد* فأَميتوا أعضاءَكم التي على الأرضِ الزّنى والنجاسةَ والهوى والشهوةَ الرديئَةَ والطمعَ الذي هو عبادةُ وَثَنٍ* لأنَّهُ لأجلِ هذا يأتي غَضَبُ اللهِ على أبناءِ العصيانِ* وفي هذه أنتم أيضًا سلَكتُم حينًا إذْ كُنتُم عائشينَ فيها* أمّا الآنَ فأنتم أيضًا اطرحوا الكُلَّ الغضبَ والسُخْطَ والخُبثَ والتجديفَ والكلامَ القبيحَ من أفواهِكم* ولا يكذِب بَعضُكم بعضًا بَل اخلَعوا الإنسانَ العتيقَ معَ أعمالِهِ* والبَسُوا الجديدَ الذي يتجدَّدُ للمعرفةِ على صورةِ خالقِهِ* حيثُ ليس يونانيٌّ ولا يهوديٌّ لا خِتانٌ ولا قَلَفٌ لا بَربريٌّ ولا اسكِيثيٌّ لا عَبدٌ ولا حرٌّ بل المسيحُ هو كلُّ شيءٍ وفي الجميع.

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 12:17 – 19 (للاحد))

في ذلك الزمان فيما يسوعُ داخلٌ إلى قريةٍ أستقبلهُ عشرةُ رجالٍ بُرصٍ ووقفوا من بعيدٍ* ورفعوا أصواتَهم قائلين: يا يسوعُ المعلّمُ ارحمنا. فلمّا رآهم قال لهم: أمضوا وأروا الكهنة أنفسَكم .. وفيما هم منطلِقون طَهُروا* وأنَّ واحداً منهم لمّا رأى أنَّهُ قد بَرِئَ رَجَعَ يُمجّد اللهَ بصوتٍ عظيم* وخرَّ على وجههِ عند قدميهِ شاكراً لهُ وكان سامرياً* فأجاب يسوع وقال: أليس العشرةُ قد طهُروا فأين التِسعة* ألم يوجَدْ من يرجعُ ليمجِدَ اللهَ إلاَّ هذا الأجنبيَّ* وقال لهُ: قُمْ وأمضِ، إيمانُك قد خلّصك.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراءِ لخلاصنا لأنه سُرَ بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامتهِ المجيدة.

﴿ طروبارية للبار باللحن الرابع ﴾

لما صبوتَ إلى الرب منذ الطفولية بحرارة، تركتَ العالمِ والمطربات التي في العالم، ونسكتَ نسكاً فاضلاً، ونصبتَ الكوخ عند أبواب والديك، فسحقتَ مكامن الأبالسة، يا يوحنا الكلي الغبطة، فلذلكَ قد شرَّفكَ المسيح باستحقاق.

﴿ القنداق: لدخول السيد باللحن الأول﴾

يا مَن بمولدكَ أيها المسيح الإله للمستودع البتولي قدَّستَ وليدَي سمعان كما لاقَ باركتَ، ولنا الآن أدركت وخلَّصتَ، إحفظ رعيتَك بسلامٍ في الحروب، وأيّد الملوكَ الذينَ أحببتهم، بما أنكَ وحدكَ محبٌّ للبشر.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

تكريس المذبح..

ان الداعي لوجود الاسرار هو تحقيق الحياة الروحية وتهيئتها. وبما ان المذبح هو نقطة الانطلاق لكل خدمة مقدسة: سر الشكر الإلهي، المسحة المقدسة، السيامة الكهنوتية أو اتمام المعمودية فلننظر إذا كان لتكريس الهيكل علاقة بالأمور التي ذكرناها سابقاً.

في نظري ان بحث هذا الموضوع لا يعد انحرافاً ولا خروجاً. إننا ببحثنا هذا نتعمق في معالجة الموضوع وخصوصاً والقضية تتعلق بشيء اساسي، تتعلق بتتمة الأسرار المقدسة.

بعد استعراضنا للطقوس التقليدية التي يتمها الأسقف وفحصنا ما الذي يشكله الهيكل سندرس فيما بعد رمزية وفعل كل احتفال بتفصيل.

يأتزر الأسقف بمئزر أبيض يربطه حول خاصرتيه ويديه ثم يركع أمام الله، لا على الأرض العادية بل فوق مسند، ويتضرع مستنزلاً

البركات الإلهية والنعم المطلوبة. ثم ينهض ويبتدئ الاحتفال. يرفع المائدة وينصبها على قاعدة ويثبتها بنفسه لا بالواسطة ثم يغسل المائدة بماء ساخن بعد أن يكون قد طلب من الله أن يمنح هذا الماء الفضيلة التي لا تطهر الاوساخ الخارجية فحسب بل تطرد الشياطين أيضاً. ثم يمسح المائدة بالعطور ساكباً فوقها أجود الخمرة وروح العطر (في نظري روح الورد)، وبعد ئذ يمسحها بالميرون المقدس بعد أن يرسم فوقها اشارة الصليب ثلاثاً مرتلاً لله نشيد النبي المعروف هللويا. ثم يغطيها بقماش أبيض ويزينها باستار ثمينة ويمد غطاء آخر فوق الغطاء الأول مدهوناً بالميرون. وهكذا يتم ستر المائدة كلياً وتصبح معدة لاقتبال الأواني المقدسة. بعد أن يفعل ذلك ينزع الرداء الأبيض ثم يلبس البسة رؤساء الكهنة ويتوجه إلى ملحق الكنيسة حيث توجد الذخائر الموضوعة والمعدة لمثل هذا الغرض. يأخذ الذخائر ويضعها فوق الصينية المخصصة للقرابين المقدسة ويرفعها فوق رأسه ويتقدم وسط المشاعل و الاناشيد وأمواج البخور ووسط حاشية من المؤمنين الى امام ابواب الكنيسة. فيقف هناك ويأمر الذين هم في الداخل ان يفتحوا الابواب ليدخل ملك المجد. وفي هذه الاثناء يردد المؤمنون والمرتلون الكلمات التي قالها داود والتي رددتها ألسنة الملائكة اثناء صعود المخلص (مز 23 : 107). فتنفتح الابواب ويدخل الى الكنيسة وعلى رأسه الصينية المغطاة. وعندما يصل الى المائدة يضع الصينية فوق المائدة ويرفع عطاءها ويأخذ الذخائر المقدسة ويضعها في علبة مقدسة موضوعة فوق المائدة مخصصة لحفظ الذخيرة. ثم يسكب فوقها الميرون ويضعها في المكان المخصص لها. ويجب ان تكون العلبة على المستوى اللائق بالكنوز الثمينة التي ستوضع فيها. من هذا التاريخ يصبح المكان بيتاً للصلاة والمائدة مخصصة للذبيحة، وتصبح مذبحاً غير مصنوع باليد.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"لن أخاف"

دخل الرجل إلى الكنيسة، واستأذن الجلوس مع الكاهن لبضعة دقائق. وجده الكاهن على غير عادته فرحاً مرحاً، فاستغرب هذا وهو الذي كان قد تعوّد على أن يراه دائماً عبوساً مهموماً حزيناً، فسأله:

– أراك، يا بنيّ، مرتاحاً، والحمد لله، فما هو السبب يا ترى؟

– أشكر الله، يا أبانا، على عظيم نعمته ورعايته لي. إنّي لا استحقّ محبّته الكبيرة، ولكنّه هو محبّ البشر بطبعه. لقد أدركت أنّ المسيح، وحده، يبقى معي في وحدتي، هو الذي يشاركني آلامي وهو الذي يبارك مصائبي، وهو المعزّي الحقيقيّ أليس كذلك؟

– هذا أكيد. ولكن، لم تخبرني عن سبب ارتياحك.

– ابتسم الرجل، وقال: نعم. سأخبرك: نمت، منذ عدّة أيّام، منقبض النفس جدًّا، فأنت تعلم مشاكلي العائليّة وضيقتي الماليّة. نمت وأنا أفكّر في مرارة هذه الحياة وعدم فائدة وجودي على هذه الأرض، لا بل ورد إلى خاطري فكرة القدوم على التخلّص من حياتي كحلّ وحيد لضيقاتي ومرارتي التي عدت لا أحتملها. لا أدري إن كنت ما رأيته في أثناء نومي حلماً، وأنا لا أؤمن كثيراً بالأحلام كما تعلم، أو إنّه رؤيا سماويّة. على كلّ حال سأقصّ عليك ما رأيت: كنت أصعد إلى قمّة جبلٍ عالٍ لألقي بنفسي من رأسها وأُنهي، بذلك، حياتي. وإذا بي ألتقي بأعزّ صديق لي، فأخذ يحاول أن يردعني عن إتمام قصدي، مبيّناً لي خطورة تهوّري هذا، وما نتيجته السيّئة على حياتي الأبديّة. بيد أنّي لم أسمع لكلماته، وتخلّصت من قبضة يده وأسرعت نحو القمّة بأقصى سرعة يمكنني. وما إن تقدّمت قليلاً، حتّى رأيت كاهنًا جليلاً راح، بدوره، ينصحني بالعدول عن قراري، ولكنّي لم أصغ

له، بل أشحت بوجهي وأنا أصرخ "دعني وشأني". تقدّمت أكثر وأنا أتفوّه بكلمات التذمّر والنقمة، وإذا بملاك مهيب برّاق يقف إلى جانبي، وهو يقول: "أنا ملاكك الحارس، ولن أدعك تهلك نفسك. عد، فالربّ رحوم، وهو قادر أن ينتشلك من كلّ صعوباتك"، غير أنّي أبعدت الملاك بحركة من يدي، وأخذت أجري بكلّ قوّتي، وأنا أسمع صرخاتهم وتوسّلاتهم. وما إن وصلت، حتّى ألقيت بنفسي من القمّة، فارتطم جسدي بصخرة مسنّنة، وبدأت الدماء تتفجّر من بدني. ولكنّي، ومع ارتطام جسدي، سمعت ارتطاماً آخر شديدًا قربي، فتطلّعت لأرى ماذا يحدث، وإذا بي أرى مسيحي الحنون يلقي بنفسه ورائي ليحميني من موت محقَّق. لقد قام كلّ من صديقي والكاهن والملاك بما يستطيعوا أن يقوموا به، ولكنّهم توقّفوا عند هذا الحدّ، وأمّا يسوعي، فقد ألقى بنفسه غير عابئ بجروحاته التي نالته بسبب الارتطام. نظر إليّ الربّ وقال لي بلهجة عذبة حنونة: "أنا معك، لا تخف بعد الآن. اصبر وستنال أجر صبرك واحتمالك. لا تنسَ أنا معك، فلا تخف."

استيقظت والدموع تجري من عينيّ، وقلبي يخفق بقوّة غريبة، وفرح كبير وعزاء حلو يشملانني. مسحت دموعي، ونهضت شاكراً الربّ الذي شدّدني وملأني من الرجاء. ولذلك جئت اليوم لأخبرك بأنّي مع الربّ لا أخاف بعد اليوم صعوبة ولا ضيقًا. نعم، لا يوجد بعد اليوم لا يأس ولا مرارة، بل رجاء ورجاء ورجاء، فربّنا كلّه رجاء.

– الحمد لله على كلّ شيء، يا بنيّ، فهلمّ بنا الآن نرفع شكراً لمن عزّاك وشدّدك .

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبوينا البارَّين بولس الثيبي، ويوحنا الكوخي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس عشر من شهر كانون الثاني لتذكار أبوينا البارَّين بولس الثيبي، ويوحنا الكوخي.

القديس البار بولس الصعيدي هو أول ناسك شهد له التاريخ. وهو إمام النساك جميعاً فولد في مدينة ثيبه في صعيد مصر سنة 227 في أيام الامبراطور الروماني الكسندروس ساويروس، وكان أبواه غنيين، فثقّفاه باللسانين اليوناني والقبطي وربّياه تربية مسيحية صالحة لأنهما كانا مسيحيّين تقيّين. وفي سنة 250 هرب الى البرية من جراء الاضطهاد الذي اثاره داكيوس وعاش في مغارة 91 سنة وهو منفرد وحده. وفي سنة 341 توفي وله من العمر 114 سنة. فدفنه انطونيوس الكبير الذي هداه الله الى المغارة قبل وفاة بولس بأيام قليلة.

واما يوحنا فكان من مدينة القسطنطينية شريف النسب مولوداً لافطروبيوس أحد رجال دار الندوة من امرأته ثاودورة. وفي السنة الثانية عشرة من عمره ذهب خفية الى دير الذين لا ينامون وأقام فيه 6 سنوات ثم انه لاضطرام شوقه الى والديه عاد راجعاً بعد ذلك الى بيت ابيه بهيئة فقير يستعطي. فصنع كوخاً صغيراً عند باب البيت واقام فيه زمنا طويلاً وهو مجهول يهزأ به الخدام أنفسهم. ومن ثم لُقب بالكوخي. ولما شعر بالموت أظهر نفسه لوالديه وطلب منهما أن يصفحا عنه وسألهما أن يدفناه كراهب صغير، وبعد بضع دقائق اسلم الروح وكان قد بلغ من العمر الثانية والعشرين (450).

وقد ذكر ان كنيسة بنيت في موضع الكوخ وان جملة عجائب جرت فيها بشفاعة رجل الله. كما ورد ان كنيسة بنيت له في رومية في القرن التاسع للميلاد ضمّت رفاته إلا هامته التي بقيت في القسطنطينية إلى ان سقطت في ايدي اللاتين سنة 1204م. وتستقر هامة القديس اليوم في كنيسة القديس استفانوس في بزونسون في بورغندي، وعلى الصندوق الذي يضمّها كتابه باليونانية.

فبشفاعات أبوينا البارَّين بولس الثيبي، ويوحنا الكوخي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.